

لقد منح الله سليمان الحكمة تحت إلهام الروح القدس، فعرف ستة أشياء يُبغضها، (من بينها "الأيادي السالكة دم الأبرياء" (أمثال 6:17).

طوال الكتاب المقدس، يوبخ الله شعبه مرارًا على خطيئة سفك الدماء. ففي إشعياء 1:15 يقول الرب

مَتَى بَسَطْتُمْ أَيْدِيَكُمْ أَخْفِيَ عَيْنَيَّ عَنْكُمْ، وَإِذَا كَثُرَتْ الصَّلَوَاتُ لَمْ أَسْمَعْ.
"إِيْدَاكَ مَمْلُوءَتَانِ دَمًا"

إن صورة "الأيادي المملوءة دمًا" لا تعني فقط القتل الحرفي، بل تشمل كل أشكال الظلم والقهر. فقد كان شعب يهوذا مذنبين في استغلال الضعفاء، وإهمال المظلومين، والانخراط في الفساد. أما طقوسهم الدينية الخارجية، فكانت بلا معنى. بسبب فساد قلوبهم الداخلي.

:وفي إشعياء 59:3، يوضح النبي الأمر أكثر

لَأَنَّ يَدَيْكَ مَلَأَتَا دَمًا، وَأَصَابِعُكَ بِالذُّثُوبِ. تَكَلَّمْتَ شَفَتَاكَ بِالْكَذِبِ، وَلِسَانُكَ
"يَتَقَصَّلُ بِالشَّرِّ"

هنا تعبير "ملأًا دمًا" يدل على ذنب عميق وثقافة مستشرية من الخطيئة. لم تكن أفعال الشعب مجرد تجاوزات فردية، بل تعكس مشكلة منهجية من الظلم والخداع.

من الناحية اللاهوتية، تؤكد هذه النصوص حقيقة عميقة: الله لا يرغب في العبادة الشكلية فقط، بل يطلب من شعبه العدل والرحمة والتواضع. كما يقول ميخا 6:8:

هُوَ أَحْبَرَكَ أَيُّ مَا هُوَ صَالِحٌ، وَمَا يَطْلُبُهُ الرَّبُّ مِنْكَ، إِلَّا أَنْ تَفْعَلَ الْعَدْلَ،
وَتُحِبَّ الرَّحْمَةَ، وَتَتَوَاضَعَ مَعَ إِلَهِكَ.

:وفي العهد الجديد، يردد يسوع هذا المعنى. ففي متى 5:22 يقول:

وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ، فَيَكُونُ خَاضِعًا لِلْمَحْكَمَةِ.
وَمَنْ قَالَ لِأَخِيهِ: رَاقَةٌ، فَيَكُونُ خَاضِعًا لِمَجْمَعِ الشُّعُوبِ. وَمَنْ قَالَ: أَغْبِيَاءُ، فَيَكُونُ
خَاضِعًا لِنَارِ جَهَنَّمَ.

هنا يساوي يسوع بين الغضب والازدراء وخطورة القتل، مشددًا على أهمية المصالحة ونقاء القلب.

3:15 1 : 3:15

كُلُّ مَنْ يَكْرَهُ أَخَاهُ، فَهُوَ قَاتِلٌ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَيْسَ لِلْقَاتِلِ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ“
”فِيهِ“

وهذا يوضح أن الخطيئة لا تقتصر على الأفعال الظاهرة فقط، بل تشمل الأفكار والمشاعر والنوايا.

أيها القارئ العزيز، ربما تكون جندي صلاة مخلص، أو معلّمًا دؤوبًا، أو مساعدًا رحيماً، أو راعياً أُميئًا. ولكن إن كان قلبك يحمل الكراهية، أو عدم الغفران، أو الحقد، فَيَدَاكَ مَلَوْنَتَانِ رُوحِيَّانِ. هذه الخطايا الداخلية شديدة الخطورة في نظر الله كخطايا العنف الظاهرة.

24-5:23 : 24-5:23

فَإِنْ كُنْتَ تُقَدِّمُ هَدِيَّتَكَ عَلَى الْمَذْبَحِ وَتَذْكُرُ أَنَّ أَحَاكَ لَهُ شَيْءٌ عَلَيْكَ،
فَانْزِلْ هَدِيَّتَكَ هُنَا أَمَامَ الْمَذْبَحِ، وَادْهَبْ صَلِّحْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَخِيكَ، ثُمَّ عُدْ وَقَدِّمْ
”هَدِيَّتَكَ“

هذه الآيات تؤكد على ضرورة المصالحة قبل العبادة، مبينة أن الله يقدر العلاقات

.والعدل فوق الطقوس.

فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَحْفَظُ الشَّابَّ طَرِيقَهُ نَقِيًّا؟ بِالْإِمْتِنَانِ لِكَلَامِكَ
:119:9

”يِمَادَا يَحْفَظُ الشَّابُّ طَرِيقَهُ نَقِيًّا؟ بِالْإِمْتِنَانِ لِكَلَامِكَ“

كلمة الله هي المرآة التي تكشف عيوبنا، وترشدنا إلى البر، وتوبّخنا، وتشفيها،
وُبدّلنا.

:وعندما سأل بطرس عن مقدار المغفرة، أجاب يسوع في متى 18:22

”قَالَ لَهُ يَسُوعُ: لَا أَقُولُ لَكَ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ، بَلْ إِلَى سَبْعِينَ مَرَّةً“

وهذا يدل على أن المغفرة يجب أن تكون بلا حدود، معكوسة رحمة الله التي لا
تنضب تجاهنا.

نسأل الرب أن يُساعدنا على تطهير قلوبنا وأيدينا، وجعلها طاهرة كأيدي ابنه يسوع
المسيح، حتى نقترّب منه وننال بركاته.

كما يؤكد أيوب 17:9

”أَمَّا الْأَبْرَارُ فَيَتَمَسَّكُونَ بِطُرُقِهِمْ، وَمِنْ أَيْدِيهِمْ نَقِيَّةٌ يَفْقَوْنَ“

سَلَامٌ.

Share on:
WhatsApp

Print this post